

تاريخ غير معين تماماً بما أنه تحت تصرف الحكومة وكان دائماً يتقدم ويتأخر تبعاً للزيادة بخلاف عيد النيروز الذي يقع في تاريخ ثابت وهو يوم اول العام المصري بحسبها الزمامي وما دام ارتباط العيدين بالنيل كما تبين في زيادته ووفائه وفيضانه فالمعقول ان الغير ثابت يتبع الثابت فيتأخر عيد الوفاء الى النيروز وعندئذ يكون اعم العيد عيد النيروز والوفاء احتفاظاً بالتقاليد الاولى من القدم الى الآن بلا معنى لتفارق من الفوارق

ان المتبع لتاريخ يوم عيد وفاء النيل يجد انه يحدد عادة في النصف الثاني من شهر أغسطس من كل سنة فالفرق بين ذلك ويوم النيروز الذي يقع في ١١ سبتمبر هو ششرون يوماً وهي مدة قليلة يمكن التجاوز عنها في سبيل توحيد العيدين وتنفيذ غرض الوزارة
توفيق اسكاروس

الصناعات في سوريا ولبنان

(٦) الطرق والسكك

يظهر من النظر في جغرافية سورية ان الاماكن المهمة التي تقدم الكلام عليها متصلة كلها ببيروت بطرق تسير فيها المركبات بل ان بعضها مجهز بالسكك الحديدية وعلى كل حال فان بعض المناطق الشمالية التي لا تقل عن تلك شهرة في وضعها او تجارتها لم تزل خالية من طرق المواصلات ولا ريب انها تعود فاضة بالزوار رائجة الحال ان امكن تسهيل السفر اليها بالمركبات والسيارات مثال ذلك الكفرية والكلمية وصهيون من جبال النعيرية وكذا قرطبة وتاورين والقلوق من لبنان حيث الارتفاع ١٧٠٠ متر عن البحر وقد ذاع صيته لغايه هوائل وجفافه وجمال مناظره وعدوية مائه وغنى مراعيه فهو الموقع السكاني لانشاء مكان استشفاء على نمط ما في ليزن او داموس وفوق ذلك فكثيرون من المصدورين شفوا عقب تمريضهم فصل الصيف في هذا المكان الممتاز من الوجهة الصحية

يبلغ طول الطرق السورية في الوقت الحاضر ٢٠٠٠ كيلومتر منها ١٥٠٠ في لبنان الكبير وهي جميعاً ان ضربنا صفتها عن بضع شواذ قد انشئت قبل ان

تدرس درساً جديداً وعلى ذلك فليس من الغريب ان يكون اغلبها سيء التخطيط الى درجة ان يكون خطراً في بعض تقطع . ولذلك يجدر الاشارة بمهمة اللبنانيين الذين عرفوا كيف ينشئون في جبالهم شبكاً من الطرق كثيرة العدد قليلة النفقة اذ بلغ ما كان يتقاضاه المقاتل اجراً عن الكيلو متر الواحد من تلك الطرق ٤٠٠٠ فرنك وهو الآن يكلف ستة اشعاف ذلك

ينبغي الشروع في تعديل مسارات الطرق السورية واصلاحها وتوسيع عرض الاجزاء التي تكثر مرور السابلة عليها . والمبلغ الذي يخصص لهذا العمل يجب ان يشمل ما يلزم لصيانتها وترميمها ترميماً جديداً مرة على الاقل كل خمس عشرة سنة فتصرف بطبقة من البازلت جيدة الاساس تضغطها اسطوانة ثقيلة ضغطاً محكماً حتى تحصل ما يمر عليها امداً طويلاً كهذا . والبازلت موجود في البلاد في جهات خاصة فان كانت كلفة نقله باهظة فهي اقل مما ينجم عن استعماله من الفائدة

ويجب ايضاً وضع برنامج يكون مرماً المستقبل الاكثار من الطرق الحالية حتى يتبادل توزيعها في انحاء البلاد المختلفة فاذا بلغت حدما الاقصى بتوالي انشاء اقسام سنوية منها تناسب مع ما يعتمد لها من المال تكون حاوية لثلاثة طرق رئيسية موازية للبحر احدها على الساحل والثاني على الانجبد والثالث في السهول الداخلية وهذه الطرق الرئيسية تكون متصلة بالبحر بطرق اخرى مقاطعة لها تبلغ اكثر ما يستطاع انشاؤه فباستكمال تلك الشبكة على مر الزمن يتم للبلاد تماظر المصطافين اليها وتقدم تجارتها سواء في داخلها او في مرافئها

وفي سنة ١٩١١ نالت شركة المقاولات الفرنسية في الممالك العثمانية امتيازاً بانشاء عدد محدود من الطرق في الاقطار السورية عدا لبنان . وان الاقضية السورية لتفهم ان هي احترمت ذلك الامتياز الممنوح لتلك الشركة (التي اختصت دون سواها بموظفين قنيين من الطبقة الاولى وكذا بوفرة المواد الضرورية للانشاء) على شريطة ادخال بعض التعديل على العقود القديمة . فشلا يستبدل نظام العمل الذي يجري لحساب الحكومة مع الاحتفاظ بعمولة قدرها ١٥٪ بنظام آخر اساسه تحديد الاسعار . ولا مشاحة في ان هذا اكثر اقتصاداً واقرب الى العقل من ذلك ويؤيد ما تقدم المقارنة التي عملت ما بين تعققات شركة المقاولات وتعققات

مصلحة الاشغال العمومية في لبنان الكبير في اتمام نوع واحد من العمل فكانت النسبة بين الطرفين كنسبة ٢:٣ الى ١ وهذا مما يدل على اصراف الشركة على ان هذه تعمل في لبنان الكبير على الحصول على امتيازاتها القديمة او على الاقل على مركزها الممتاز على الشركات الاخرى المزاجحة لها لكي تحتكر فيه انشاء الطرق كما تسمى لها ذلك في الجهات الاخرى ومساها هذا طبيعي معقول وليس ثمة داع لنقدتها بسببه فان قيمتها ومقدرتها معروفة لدى الجميع ولبنان يدرك ان من واجباته تشجيع الشركات الفرنسية

يعمل في مصلحة الاشغال العمومية بلبنان الكبير ثمة من الموظفين الفنيين وكلهم سوريون مديريهم مستشار فرنسي يعينه المندوب السامي . والمدير كاشير كبار الموظفين وهم من خريجي مدارس الهندسة في اوربا يشغلون مراكزهم بكفاءة ان القومندان ييران القابض الآن على ازمة الامور في تلك المصلحة جدير بكل ثناء على المهمة التي ابداءها في تنظيمها وكذا على حسن انتقائه لمهندسيه ومما يؤسف له ان تلك المصلحة رغم ما بلغت من الكمال كانت في وقت ما موضوع نقد بعض الدوائر فترى هل كان كل المؤقتين وطنيين وكان لهم من اصابة النظر ما به خطأ واحاب معارضتهم

لقد حان الوقت لانهاء تلك المشاحنات العقيمة وان كان ثمة غلطات تستوجب المزاخنة فليحقق امرها تحقيقاً جدياً يمنع حداً السوء التفاهم والتهم على ان المستشار هناك يحكم لمن الحق وان كفاءته واستقامته ارفع من ان يصل اليهما النقد فما يفضل به يكون جديراً بالثقة

لا بد للسكك الحديدية ايضاً من ان تكثر مع الطرق وان تتمشى في ذلك على نفس القواعد المذكورة آنفاً . ومن الواجب استعمال الكهرباء في تسيير القطارات لان الفحم معدوم في سوريا مما يستلزم شراءه من الخارج باثمان ما تكون غالباً مرتفعة مع انه يمكن استمداد القوة المحركة من نهر ابراهيم فان الطاقة الكلية لمائة تبلغ نظرياً زهاء ٦١٠٠٠٠ من الاحصنة هذا خلا الجداول الاخرى الموجودة في مختلف الانحاء

من المرغوب فيه لتشجيع ورود الميالح واحكام الصلة بين بيروت وحيفا وكذا

رابط الموصل بنصيبين حيث تنتهي سكة حديد بغداد وبذلك تقصر الشقة على
الواقدين على سوريا من مصر او من ارض الجزيرة
ولنورد على سبيل التكرير بحثاً ابتدائياً درسة سنة ١٩١٣ بشارة اندي
مهندس الطارق والمبار المتقاعد الآن وذلك عن خط كهربائي يربط بيروت بعين
بقلع المجاورة للمروج والتي يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ١٤١٠ متر اذ تنتفع
بهذا الخط خمس واربعون قرية من قضاء المتن اهمها المنصورية وبيت مري ورمثانة
ويحس وبكفيا والشوير. وقد استحسن هذا المشروع حينئذ جميع سكان الجهات
التي يمر بها الخط وكانوا على استعداد ان يطوبوا الارض اللازمة له بلا مقابل
ولسوء الحظ نشبت الحرب فعملت اقامة الآ ان من المستطاع طرحه على بساط
البحث لاسيما لما سيكون له من الثأر في رواج الفنادق اذ قضاء المتن من اكثر
بلاد لبنان سكاناً وقابلات ومن اجنبا مناظر

لونسقت فنادق سوريا على طراز مشيلاتها في سويسرا والرفيرا لكانت معين
كسب محقق للبلاد فاصحاب الاراضي العالقة للبناء وكذا اصحاب المساكن والزرايع
والتاجر والعمال والعامل وعلى العموم السوري وعلى وجه التخصيص اللبناني
جميعهم يجحدون من ذلك مصدراً لزيادة رغدم ويوقف تيار المهاجرة ان لم يرغب
المهاجرين في الرجوع

بل ان ثراء السوري واللبناني في الخارج يدعوها الى العودة الى ديارهم
واستثمار ما جمعا من الاموال اثناء هجرتهم امانى فتح الفنادق او في اي سنة اخرى
فان استوفت التزل اسباب الراحة واصبحت الطرق اوفر عدداً وكثرت العناية
بها وصارت المرافق والارصنة ومرافق السفن اكثر ملائمة للمسافر واقل خطراً
وعاد النقل البحري رخيصاً وتم ربط سوريا بعصر والعراق بالسكك الحديدية
واستتب الامن في جبالنا وسهولنا — ان حدث ذلك كله فالمرجح ان السوريين
والمصريين والمراقين الذين يمضون فصل الصيف في اوربا متحشبين عناء السفر
الطويل الكثير الكلفة سيمدون عن ذلك مفضلين الذهاب الى لبنان واتيلبنان
وجبال النصيرية حيث تتوفر لهم اسباب الراحة والهواء الجيد الصحي طائسين
وسط قوم اسخياء تجمعهم بهم صلة المائلة في العيشة واللغة

ادمون بشارة المهندس

ستاتي اليقية